

تفسير السمعي

@ 36 (^ رب العالمين (2) الرحمن الرحيم (3) مالك يوم الدين (4) * * * *
والدار لزيد ، فاللام هاهنا بمعنى الاستحقاق ، كأنه يقول : المستحق للحمد هو الله تعالى ،
وقد فرغنا عن تفسير قوله : (^) . .
(^ رب العالمين) وأما الرب يكون بمعنى التربية والإصلاح ، ويكون بمعنى المالك . يقال
: رب الضيعة يربّيها ، أي : أتمها وأصلحها . ويقال : رب الدار لمالك الدار . فالرب
هاهنا يحمل كلا المعنيين ؛ لأن الله تعالى مربّي العالمين ، ومالك العالمين . .
وأما (^ العالمون) قال ابن عباس : هم الجن والأنس . وقال الحسن وقتادة ، وأبو عبيدة
: هم جميع المخلوقين . وقيل : الأول أولى ؛ لأن الخطاب مع المكلفين الذين هم المقصودون
بالخليفة وهم الجن والإنس . وقيل الإنس عالم ، والجن عالم . والله تعالى وراءه أربع زوايا
، في كل زاوية ألف وخمسمائة عالم . .
وقد فرغنا عن تفسير (^ الرحمن الرحيم) وإنما ذكره ثانيا لفائدة التوكيد . .
قوله : (^ مالك يوم الدين) يقرأ بقراءتين : ' مالك ، وملك ' . قال أبو حاتم
السجستاني : ' مالك ' بالألف أولى ؛ لأنه أوسع وأجمع ، يقال : مالك الدار ، ومالك الطير
، ومالك العبد ، ولا يستعمل منها اسم الملك . .
وقال أبو عبيد ، والمبرد : ' وملك ' ، أولى ؛ لأنه أتم ، فإن ' الملك ' يجمع معنى '
المالك ' ، والمالك لا يجمع معنى الملك ، فإن كل ملك مالك ، وليس كل مالك ملكا ، ولأنه
أوفق لألفاظ القرآن ، مثل قوله - تعالى - : (^ فتعالى الله الملك الحق) ، وقوله : (^
لمن الملك اليوم) ونحو ذلك فمالك : من الملك و الملكة ، وملك من الملك